



## + آباؤنا القديسون

### البارة مكرينة

تعيّد الكنيسة المقدسة في التاسع عشر من تموز لتذكّار أمنا البارة مكرينة، أخت القديسين باسيليوس الكبير و غريغوريوس النيصي و بطرس أسقف سبسطية، التي تربت في عائلة تفيض بالقداسة فأعطت الكنيسة شهارة حية و نموذجاً للعائلة المسيحية الحقّة.

عاشت مكرينة في القرن الرابع في كبادوكيا ضمن عائلة غنية و شريفة، و كانت أكبر إخوتها و أخواتها التسعة الآخرين. جاهدت و الدتّم إمبليا لكي تربّيهم تربية مسيحية حسنة فررعت في قلبهم حب الفضيلة و محبة الرب يسوع. نشأت مكرينة على قراءة الكتاب المقدس حتى أنّها حفظت سفر المزامير عن ظهر قلب، و كانت أعمالها اليومية الإعتيادية مقرونة بالترتيل للرب.

إضافة الى الجمال الروحي أنعم الله عليها بجمال جسدي كبير، فكانت محطّ أنظار شرفاء كبادوكيا و قد طلبها الكثيرون للزواج. اختار لها والدها أفضلهم في الآداب و الفضيلة، لكن هذا الشاب توفي قبيل الزواج فلتخذت مكرينة هذا الأمر ذريعة لتندر البتولية للرب و لترفض كافة الشبان الذين تقدّموا لاحقاً للزواج منها بحجة أنّها مرتبطة بالشاب المتوفي.

اهتمت مكرينة بمعاونة والدها في تربية أخوتها لأنّها كانت البكر، و يشهد أخواتها باسيليوس و غريغوريوس أنّها هي التي أثّرت في تربيتهم المسيحية و زرعت فيهما التقوى و احتقار مجد العالم الباطل و السعي نحو العلوم السماوية بدل الفلسفة. بعد وفاة والدها ضاعفت مكرينة عنايتها بإخوتها و أخواتها و صارت تساعد والدها في إدارة أملاك العائلة لتسدّد احتياجاتها. كل هذا دون أن تهمل الصلاة و أعمال البر و القداسة.

بعد زواج أخواتها أقنعت مكرينة والدها بمرافقتها الى أحد الأديار في إقليم البنطس كانتا بنتاه من مصوفهما، فوضعت للعائشات فيه نظاماً رهبانياً قانونياً و لم ترغب أن تسمى رئيسة على الدير بل عاشت كالبقيات و كان مجدهنّ و فخرهنّ أنّهنّ كنّ منسيات من العالم. امتحن الله صبرها لما توفي شقيقها نفاكريوس و باسيليوس و والدتها إمبليا فنجحت في الامتحان، حتى أنّها بعد وفاة أمها باعت كافة الأملاك و وزعت ثمنها على الفقراء، فاكنترت كترّاً لا يفتنى في السموات.



## + آباؤنا القديسون

بعيد وفاة شقيقها باسيليوس عام ٣٧٩ مرضت مكرينة. أتى شقيقها القديس غريغوريوس النيصصي لزيارتها وتذكرا معاً شقيقهما القديس باسيليوس، فأخذ غريغوريوس بالبكاء مما دفع مكرينة، وهي على فراش الموت أن تعظه عن فرح الحياة الأبدية. وإذ اشتدّ عليها المرض ولاحظت حزن شقيقها غريغوريوس وبكائه، طلبت منه أن لا يبكي بل أن يوجّه حبه نحو الحبيب الأوحده، يسوع. ولما دنت ساعة رقادها صارت في صلاة حارة وطلبت من الرب يسوع أن يقبل روحها بين يديه ويجعلها في مكان راحة وسلام في أحضان الآباء القديسين. ثم رسمت إشارة الصليب على عينيها وفمها وقلبيها وأسلمت الروح بسلام وهي مبتهجة الوجه. كان ذلك في ١٩ تموز عام ٣٨٠.